الافكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية عند طلبة المرحلة الثانوية ودور الاسرة في ذلك لمواجهة العولمة

أ . د. **بردان علي الحياني** – كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الانبار–العراق

ملخص الدراسة

يهدف البحث التعرف الى نسبه انتشار الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند الطلبة في المرحلة الثانوية وإيجاد العلاقة بينهما.تكون مجتمع البحث من (2020)طالبا وطالبه حسب إحصائية مديرية التربية موزعين على (27)مدرسة ثانوية في مركز المحافظة واعتمد الباحث نسبة 0/10 منهم عينه لبحثه ممثلة لمجتمع البحث بلغ عددهم (200)طالبا وطالبه. واستخدم الباحث أداتين الأولى لقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية معتمدا المقياس الذي وضعه (أليس)وهو يحتوي على (52)فقرة لاعقلانية والأداة الثانية اعتمد مقياس الصحة النفسية المعد من قبل (سيد يوسف)والمتكون من (15)فقرة .وتوصل البحث الى النتائج التالية :-

1-ارتفاع في مستوى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أفراد عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الأنبار .

2- وجد ان اغلب الطلبة يتمتعون بصحة نفسية بصورة مرتفعه وهذا مما يعد مؤشرا جيداً على الرغم من الظروف والمشكلات المختلفة التي تواجهم نتيجة لظروف الاحتلال .

3-لا توجد فروق تعزى الى متغير الجنس والتخصص في جميع الأفكار اللاعقلانية .

4-لا توجد فروق داله في متغير الصحة النفسية تبعا للجنس والتخصص.

Research Summary

The research aims to identify the prevalence of ideas of rationality and irrationality and mental health levels of the students at the secondary level and find their relationship.

Search procedures

1-the research community and appointed : the research community of the (2020) students by statistical Directorate of Education distributed (27) secondary school in the center of the province and the researcher ratio of 10 /0 of them appointed to his representative of the research community numbered (200) students .

2-The researcher used the tools the first to measure the ideas of rationality and irrationality based scale developed by the (Wallis), which contains (52) paragraph irrationality and second tool adopted measure of mental health prepared by (Syed Yousuf) and consisting of (15) paragraph .

The search found the following results

1-a rise in the level of the spread of irrational ideas between members of the study sample of secondary school students in the province of Anbar.

2-either with regard to the level of mental health has been found that most of the students are in mental health are high and this is something which is a good indicator despite the different circumstances and problems that Tusbandm as a result of the conditions of occupation.

3-There are no significant differences due to the variable sex and specialization in all irrational thoughts.

4-There are no significant differences in mental health variable depending on the sex and specialty.

مشكلة البحث :-

تشير الكثير من الدراسات والأبحاث على اختلافها إن الناس يختلفون فيما بينهم في مظاهر النمو المختلفة والطلبة هم فئة من المجتمع يشير العلماء إلى أن الاختلافات فيما بينهم قد تعزى الى الفروق في درجة الأفكار اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية والبيئة التي ينتمون اليها ومدى التزامها بتعاليم ديننا الإسلامي .

وقد لاحظ الباحث من خلال مشاهداته اليومية فيما بين الطلبة والمدرسين وجود تراجع في قدرات الطلبة الأدائية وهذا مما يجعل الباحث يشعر بان الأفكار اللاعقلانية قد تنتشر فيما بينهم مما جعله يفكر في إجراء مثل هذه الدراسة للوقوف عليها ميدانيا لعدم وجود مثل هكذا دراسة على حد علمه تتناول دراسة انتشار الأفكار اللاعقلانية ومستوى الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة الدراسة الثانوية وما هو دور العائلة في ذلك .

وبذلك يمكن القول ان مشكلة الدراسة تتمثل بالإجابة على السؤال التالي :- ما هو نوع ودرجة العلاقة بين الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومستوى الصحة النفسية عند عينة من الطلبة في المرحلة الإعدادية وهل للعائلة دور في ذلك).

أهمية البحث:-

تتضح أهمية البحث من خلال تناوله جانب من جوانب الشخصية الإنسانية وستوضح الدراسة مدى ما يتمتع به الطلبة في المرحلة الثانوية من قدرة على التفكير العقلاني ومستوى الصحة النفسية التي يتمتعون بها ودور الأسرة في ذلك بما له من أهمية في مواجهة العولمة .ويمكن ان تقدم هذه الدراسة تصورا عن مستوى البرامج التي يمكن ان تتناسب مع قدرات وإمكانات الطلبة في هذه الفترة والتي يمرون خلالها بمرحلة المراهقة التي تعد من اخطر المراحل التي يجتازها المراهق بما يؤدي الى رفع قدراتهم التحصيلية والاهتمام بالصحة النفسية والتي قد يكون لها الدور الفاعل في مواجهة الأفكار اللاعقلانية .

أهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي التعرف على نسبة انتشار الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند الطلبة في المرحلة الإعدادية وإيجاد العلاقة بينهما من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية :-

- ما مدى توزيع الأفكار العقلانية واللاعقلانية عند أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الإعدادية .
- ما مستويات الصحة النفسية التي يتمتع بها الطلبة في المرحلة الإعدادية .
- إيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في توزيع وانتشار الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الجنس والتخصص عند أفراد عينة البحث .
- إيجاد العلاقة ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)بين الافكار العقلانية وبين الصحة النفسية لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية .
- توضيح دور الأسرة في الحد من تلك الأفكار اللاعقلانية من خلال إتباع القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

تحديد المصطلحات:

1-الافكار العقلانية :- يرى اليس ان الإنسان كائن يتمتع بقدرة على التفكير المنطقي وهو بذلك في أحيان كثيرة ما يؤدي إلى الشعور بالاكتفاء والسعادة إلا انه في بعض الأحيان يفكر بطريقة لاعقلانية مما يؤدي إلى الشعور بالنقص ويرى ان أسباب هذا التفكير اللاعقلانية يعود الى القناعات الخاطئة التي لقنها الآباء للأبناء ومن هنا يتوجب على كل إنسان أن يعي القناعات الخاطئة الموجودة لدية وإعادة النظر فيها في ضوء التفكير المنطقي .(الحياني :2008: 58).

التعريف الإجرائي للأفكار العقلانية –اللاعقلانية :

(هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من استجابته على مقياس الأفكار العقلانية –واللاعقلانية))الذي قام بتعريبه على البيئة الأردنية الريحاني عام 1987م والتي حددها ألبرت أليس في إحدى عشرة فكرة وأضاف إليها الريحاني فكرتين إضافيتين حيث تشير الدرجة الكلية 87 فأكثر إلى تفكير لاعقلاني بينما تعبر الدرجة الكلية التي يكون مجموعها اقل من 78 عن تفكير عقلاني .

2- (أ) **الصحة النفسية** ,((حالة من التوازن والتكافل بين الوظائف النفسية للفرد التي تؤدي بة الى ان يسلك بطريقة تجعله يتقبل ذاته ويتقبل المجتمع ويشعر بدرجة من الرضا)).(كفافي :1995:ص21).

(ب)وعرفتها هيئة الصحة العالمية :

((بأنها حالة السلامة الكاملة من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليست مجرد الخلو من الأمراض أو التشوهات وفي هذا الإطار نجد انه لكي يكون الفرد سليما يجب ان يتمتع باللياقة البدنية

وان يكون لدية قدرات عقلية كاملة فضلا عن قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي)) (الحياني 2012:17).

التعريف الإجرائي :هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من استجابته على فقرات مقياس الصحة النفسية المعتمد في هذا البحث .

العولمة:

عرفها الفوال :

هي نظام عالمي جديد له أدواته ووسائله وعناصره وميكانيته،اخترقت العالم من خلال وسائل مختلفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحواسيب والانترنت والقنوات الفضائية ووسائل الاتصال الحديثة والعلوم الفيزيائية والبيئية والطبيعية والاجتماعية والثقافية ،والتقانية . (الفوال:2011 :9).

وعرفتها الأصيل :

(العولمة:هي منظومة متكاملة يرتبط بها الجانب السياسي بالاقتصادي والثقافي ليشكل العولمة الثقافية ،وتعتبر تكنولوجيا المعلومات قوة الدفع للعولمة الثقافية التي تحول بيئة التعليم التقليدي الى بيئة تعلم الكتروني ،تستقطب الاستخدام الفعلي لمعطيات التقنية الحديثة والخدمات الالكترونية والاتصالية والمعلوماتية . (الأصيل :54).

المبحث الثاني :

يتناول هذا المبحث النظرية العقلانية التي طورها ألبرت أليس :ترى هذة النظرية ان افكار الفرد هي التي تؤثر في مشاعره وترى ان البشر يفكرون ويشعرون ويتصرفون في وقت واحد ولم يفكر بطبيعة البشر من حيث الخير والشر بل يرى أنهم مخلوقات بشرية لديهم نزعات للصراع الداخلي منذ الولادة ويتأثر سلوكهم بالعائلة والثقافة السائدة .

ويرى البرت ان الفرد قادر على حل مشكلاته من خلال تعلم التفكير العقلاني والمنطقي حيث اعتبر اليس الافكار العقلانية احدى مكونات الشخصية . ويرى كذلك ان استعدادات البشر ليكونوا عقلانيين او

غير عقلانيين هو استعداد فطري وميلا مكتسب وان البيئة ومرحلة الطفولة تعتبر من العوامل المساعدة في ظهور احد الاتجاهين .

قدم باترسون عدة اقتراحات عن الطبيعة الانسانية في هذة النظرية بقولة ((ان المعالجين ينظرون الى الأفراد على أنهم متفردون وعقلانيون –وغير عقلانيون يتعرضون للاضطرابات النفسية وان التفكير العقلاني يتأصل في مراحل حياة الطفل غير العقلاني بسبب ما يتعرض له من دوافع بيولوجية او بسبب ما يكتسبه من والديه او البيئة المحيطة به .

كما ان حالات الاضطراب الانفعالي ناتجة عن التعبير اللفظي والذي يقرر ذلك هو ادراك الفرد لهذه الحوادث وليس الظروف الخارجية .

فالأفراد المضطربون يعملون على زيادة مدة الاضطرابات عن طريق تمسكهم بالسلوك غير المنطقي كما ان الطريقة التي يتحدث بها الناس الى الآخرين ويحدثون أنفسهم بها هي التي تحدد مدى تكيفهم وان لدى الأفراد المقدرة على مواجهة نظامهم القيمي وان يعملوا لأنفسهم قيما وأفكارا جديدة وبذلك يمكن الإشارة من ان أهداف النظرية العقلانية الانفعالية هي:

(العمل على خفض القلق والعدوان عند الأفراد إلى اقل مستوى ممكن ومساعدتهم في ذلك لكي يصلوا الى اقل مستوى ممكن من القلق) (الحياني : 2011: 278)

ويشير اليس انه يستخدم في بعض الاوقات بعض الاساليب المتبعة في نظريات اخرى مثل التداعي الحر او تحليل المقاومة او يساعد المسترشد على الطرح الايجابي او السلبي على المعالج ولكنه يستخدمها في اطار اخر غير اطارها الاصلي من اجل تغير النسق الفكري للمسترشد .

ويستخدم العلاج العقلاني الانتقائي فنيات رئيسية لتحقيق اهدافه ومن هذه الطرق :

1- الطرق المعرفية : وهو عملية التحليل المنطقي للأفكار غير المنطقية وفقا للأفكار والإيحاءات والتشتيت المعرفي وهي كلمات معرفية يستخدمها المرشد في الإرشاد العقلاني الانفعالي عن طريق مساعدة المسترشد على تغيير أفكاره ومساعدته على تكوين أفكار منطقية أفضل ويمارس المسترشدين عدة طرق في هذا الاتجاه منها : الإيحاء – وسائل الدفاع – اختبار البدائل – الدقة أللفضية – استخدام وسائل التسلية .

2- استخدام إستراتيجية الهجوم : ويتم ذلك عن طريق مهاجمة الأفكار غير العقلانية وغير المنطقية لدى المسترشدين ويتم ذلك من خلال الدعاية المضادة او المعارضة المباشرة للمعتقدات ودور الإقناع والتشجيع .

3- الوسائل السلوكية : وتسمى الوسائل الفعالة الموجهة والعلاج العقلي الانفعالي وهو نوع من العلاج السلوكي المعرفي يستخدم الأساليب السلوكية في الإطار النظري للعلاج العقلاني ومن هذه الأساليب الاشتراط الإجرائي – والوظائف البينية – وتدريب المهارات وتعزيز الإدراك العقلي وأسلوب الاسترخاء والتعجل .

4- الأساليب التعليمية النشطة : حيث يتعلم المسترشد التفكير بطريقة عقلانية علمية ويتجنب الأفكار والمعتقدات غير العقلانية ومنها أسلوب التعلم العقلاني الانفعالي والسلوك العقلاني الانفعالي والتدريب العقلاني والمواجهة العقلانية .

5- الأساليب الانفعالية : والتي أطلق عليها أليس الوسائل العاطفية المثيرة للذكريات حيث يستخدم المرشد العقلاني مجموعة موجهة من الطرق للعمل مع مشاعر المسترشد ومن هذه الاساليب القبول غير المشروط وأسلوب النمذجة ويتمثل الأدوار وأسلوب مهاجمة الأفكار والمشاعر الدونية .

(الداهري : 2005: 523)

وقد أورد (أليس) إحدى عشرة فكرة غير منطقية (غير عقلانية) ولكنها موجودة في سائر المجامعات البشرية والتي تؤدي الى انتشار العصاب وهي:-

1- من الضروري أن يكون الفرد محبوبا آو مقبولا ويرضى عنه جميع المحيطين به وهي فكرة غير عقلانية لأنها غير ممكنة التحقيق .

2- على الفرد ان يكون على درجة عالية من الكفاءة . وان ينجز ما يمكن ان تعتبر نفسه بسبه ذا قيمة وأهمية و هي فكرة غير ممكنة التحقيق أيضا .

3- وترى هذه الفكرة ، أن بعض الناس شر وأذى وعلى درجة عالية من الخسة والجبن والنذالة ، وهم لذلك يستحقون العقاب والتوبيخ ، وهذه فكرة غير عقلانية لأنه ليس هناك معيار محدد مطلق للصواب او الخطأ .

4- وترى هذه الفكرة ان من المصائب الفادحة إذا سارت الأمور بعكس ما يرغب ويتمنى الفرد وفي هذه الفكرة نوع من التفكير الضار .

5- ويشير في هذه الفكرة إلى ان المصائب والتعاسة التي يتعرض لها الفرد تعود أسبابها الى الظروف الخارجية وليس له عليها ضابط مع أن الظروف الخارجية تشكل خطرا على الإنسان وتهديدا له إلا ان هذا التصور نفسي في طبيعته .

6- وفيها ان الأشياء الخطرة والمخيفة هي أسباب الهم الكبيرة والانشغال الدائم للفكر وينبغي ان يتوقعها دائما وان يكون على استعداد لمواجهتها والتعامل معها وهي فكرة غير صحيحة لان الهم والقلق والانشغال يؤدي إلى أضرار .

7- من السهل على الفرد ان يتجنب بعض المسؤوليات وان يتحاشى مواجهة الصعاب بدلا من مواجهتها وهذا افتراض خاطئ لان تجنب انجاز الواجبات وتحمل المسؤوليات اكثر صعوبة وأذى للنفس وإثارة للمتاعب من انجاز تلك المسؤوليات .

8- مطلوب من الشخص ان يعتمد على الآخرين ويجب ان يكون هناك شخص اقوى منه من اجل ان يعتمد عليه وهذا فرض غير معقول لان المبالغة في الاعتمادية تؤدي الى فقد الحرية وتقود إلى الفشل في التعليم وفقد الآمان .

9- ان خبرات وأحداث الماضي هي محددات السلوك الأساسية في الحاضر والمؤثرات الماضية ولا يمكن استئصالها . وعلى النقيض من ذلك هو ان السلوك الذي كان ضروري فيما مضى في ظروف معينه ضروريا في الحاضر .

10- يجب على الفرد ان يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات وهذا اعتقاد خاطئ لان مشكلات الاخرين ليس من الالتزام ان تكون مصدر قلق وهم لنا .

11- الفكرة الأخيرة :لكل مشكلة حل وهذا الحل يجب التوصل اليه وخلاف ذلك ستكون النتائج خطيرة ، وهذا فرض غير مقبول لأنه توجد حل كامل وصحيح ومناسب لكل مشكلة تحدث.

ويمكن للمرشد وفقا لهذه النظرية القيام ببعض الإجراءات لمساعدة المسترشد :

- التعرف على أسباب المشكلة غير المنطقية التي يعتقدها المسترشد والتي تؤثر في سلوكه وإدراكه فتجعله مضطربا .
- إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد .

- مساعدة المسترشد على فهم (الأفكار اللامنطقية) لديه ووضعها في مستوى وعيه وانتباهه .
- مساعدة المسترشد على معرفة ان هذه الأفكار اللامنطقية لديه هي السبب في مشاكله واضطرابه الانفعالي .
- توضيح الأفكار المنطقية ومساعدته على عقد مقارنة بينها وبين الافكار اللامنطقية .
- ان يتبع المرشد أسلوب
- المنطق لمساعدة المسترشد على تحقيق الاستبصار وكسب ثقته .

وتنطلق هذة النظرية من عدة مسلمات تتعلق بطبيعة الإنسان وتؤثر في اضطراباته

الانفعالية وهي :

ان الإنسان يكون سعيدا عندما يفكر بطريقة عقلانية وعكسه عندما يفكر بطريقة غير عقلانية يؤدي الى خفض الإنتاج والشعور بالتعاسة والحزن وان السلوك المضطرب هو نتاج للتفكير غير المنطقي وان الاضطراب الانفعالي لا يكون نتيجة مباشرة للأحداث التي يواجهها وإنما هو نتيجة لما تثيره هذه الأحداث لدى الأفراد من أفكار وترى إن على الفرد أن يعرف الأفكار غير المنطقية وهذا هو هدف الإرشاد وفقا لهذه النظرية بان يبدأ المرشد بالعمل على التقليل من الحالة الانفعالية المزعجة بإظهار انه يمكن للفرد ان يتحكم في انفعالاته لأنها ترتبط بطريقة التفكير عن طريق الاسترخاء لزيادة قدرته على التحكم بانفعالاته وان يعمل المرشد على تحديد الافكار غير المنطقية الموجودة لدى المسترشد ودحض تلك الأفكار وتفنيدها بالأدلة وإذا نجح المرشد في ذلك فانه بحث عن التغيير لدى المسترشد في نظام معتقداته .

وجهة النظر الإسلامية في التفكير العقلاني :

لقد اهتم الدين الإسلامي من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالتفكير والتأمل كما في قولة تعالى (او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاءي ربهم لكافرون)الروم 8)

أي دعوة من الباري عز وجل للتفكير في هذا الكون وما فيه من مخلوقات مختلفة ومتنوعة وانها مخلوقة لفترة محددة وكل مخلوق يدلل على عظمة الخالق وتفرده في الخلق ومن غير المعقول ان هذا الخلق والنظام الكوني الهائل خلق سدى وعبثا او لأجل اللعب وهذه الاحتمالات مرفوضة لقولة تعالى (أيحسب الإنسان أن يترك سدى)القيامة 36).

(فحسبتم إنما خلقنكم عبثا وأنكم ألينا لا ترجعون) (المؤمنون: 115)

(وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) (الانبياء :16) .

لقد مدح الباري عز وجل صاحب التفكير السليم المتبصر المحلل بقوله تعالى (الذين يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا فقنا عذاب النار) ال عمران: 190.

وذم الباري عز وجل الذي لا يفكر ولا يعتبر بمخلوقات الله سبحانه وتعالى في قوله :

(وكأين من اية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون)(يوسف : 105)

أن التدبر ضرورة ملحة كما يصورها القرآن الكريم حيث حاجة الإنسان للشعور بالأمن والتوافق النفسي الكبيسي :2004 (6-8).

ان التبصر في آيات القران الكريم يكسب الإنسان المتعلم الآمن والطمأنينة ويدرك انه حتى ان أصابه شر في الدنيا قد يكون خيرا وبذلك يصبر وحتى في حالة الفرح والخير ان لا يأخذه الكبرياء والغرور اقتداء بقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهون شيئا وهو خيرا لكم) (البقرة : 216) .

وتشير الدراسات إشارة صريحة إلى ان من يمتلك القدرة على التفكير يستطيع ان يتفحص الحجج ويتبين التفكير العقلاني من غير العقلاني إذا كانت قوية أم لا ؟ مثال على ذلك ما ورد عن أصحاب الكتب قبلنا عن النبي إبراهيم (عليه السلام) كان يهوديا او نصرانيا وما يبطل حجج ذلك كون رسالة النبي إبراهيم عليه السلام كانت قبل اليهود والمسيحية وهذا ما يوضحه قوله تعالى (يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده افلا تعقلون) (ال عمران :56) .

وهذا ما انكره الله سبحانه وتعالى على من يحاجج في موضوع دون ان يستمع الى معلومات دقيقة بقوله تعالى (ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون) (ال عمران :66)

وان أليس ذكر في نظريته ان الإنسان يحمل في طبيعته الخير والشر وانه عقلاني وغير عقلاني وأحيانا أخرى يبدوا مقبولا اجتماعيا ظاهريا حيث يرى أليس أن الدين له جانب من العوامل التي تنمي الأفكار العقلانية واللاعقلانية وهذا واضح في عالمنا الإسلامي حيث نحكم على العقلانية مما تستمده من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اذ يقول سبحانه وتعالى (يايها الذين امنوا استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون) (الحياني :2011) .

بما ان المؤسسات التربوية تعد من أهم المجالات التي تتأثر وتؤثر فيها العولمة من حيث وظائفها ومهامها وأدارتها وتخطيط برامجها ومناهجها 0والعولمة بما بما فيها من خير وضرر لا يمكن التخلص منها ولا يمكن لأحد يوقف تأثير العولمة عن طريق إيقاف المعلومات التي من الممكن ان تحدث التغيير لدى الأفراد لأنهم يشاهدون العالم بمختلف الجوانب وبأسهل ما يمكن في الوقت الحاضر عن طريق شاشات التلفاز التي أصبحت شائعة الاستعمال ودخلت في كل مكان ومجال مما جعل القدرات العقلية العادية تعاني من عدم القدرة على المنافسة والبقاء ما لم تعمل زيادة جودتها وقدرتها على اكتساب المعرفة في ظل الظروف التي أصبح للعولمة تأثيرا واضحا مما يجعل الحاجة ملحة لمساعدة الشباب على مواجهة تلك الظروف مما زاد من المهام الملقاة على عاتق التربية وعلى الأسرة لكي يدرك الطلبة معنى كونهم منتجين للثقافة وقادرين على إنتاج أفكارا جديدة والتحدي لما هو سائد وتكوين عقول ذات قدرة على الخيال والإبداع والتفكير الخلاق والناقد.ان العولمة صبحت خطرا على الشعوب فقد استطاعت ان تزيح الحدود بين الشعوب وان تزيل الحواجز حتى اصبح من السهل العبور بين اجزائه بما يحكمه من اتجاهات عالمية لا يمكن لاي جزء ان يقومها وإنما علية ان ينافس داخل هذه الاتجاهات حتى يضمن البقاء والعيش بسلام .

دراسات سابقة :

ويعرض الباحث عدد من الدراسات في البيئة العربية التي لها علاقة في بعض جوانب المتغيرات المعتمدة في الدراسات (الأفكار اللاعقلانية – الصحة النفسية).

1–دراسة الريحاني (1987)

وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على انتشار الأفكار اللاعقلانية واثر كل من عاملي الجنس والثقافة لدى عينة من الطلبة بلغت (400) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية و(440) طالبا وطالبة من طلبة

جامعة كارولينا الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية وقد وجدت النتائج إلى أن الطلبة في الجامعة الأردنية أكثر تقبلا للأفكار اللاعقلانية من الطلبة الأمريكيين وقد تميز الطلبة الأردنيين عن الأمريكيين في معظم هذا الأثر في التفكير اللاعقلاني مقاسا بالدرجة الكلية وأظهرت النتائج أيضا وجود اثر دال إحصائيا لعامل الثقافة في الأفكار اللاعقلانية . (الريحاني : 1987: 8)

2-دراسة الفيصل (1992)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية عند عينة من الطلبة بلغت (733) طالبا وطالبة من كليات المجتمع الأردني وقد توصلت النتائج إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية عند عينة الدراسة بنسب تتراوح بين (4.9%) في حدودها الدنيا و(33%) في حدودها العليا . كما وجد ان الذكور تميزوا عن الإناث في فكرة عقلانية واحدة بينما تميزت الإناث في ثلاث أفكار عقلانية . (الفيصل : 1992: 32) .

3-دراسة رتيب (2000)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية من ناحية والقلق الاجتماعي من ناحية أخرى لدى عينة بلغت (686) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في كليات جامعة دمشق في الجمهورية العربية السورية وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص والى وجود علاقة ذات دلالة بين درجة الأفكار اللاعقلانية ودرجة القلق الاجتماعي من جهة أخرى تبعا لمتغير الكلية (العلوم الاجتماعية – الاجتماعية) كما وجد الى ان هناك اثر دال إحصائيا للأفكار اللاعقلانية في درجة القلق الاجتماعي . (رتيب :2000 : 31).

4-دراسة احمد (2004)

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية عند المعلمين وعلاقتها بالاحتراق النفسي وقد بلغت عينة الدراسة (318)معلما ومعلمة بواقع(129)معلما و(189)معلمة من معلمي مديريات التربية والتعليم بمدينة تعزفي جمهورية اليمن واشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الافكار اللاعقلانية من جهة والاحتراق النفسي من جهة اخرى لدى افراد عينة الدراسة بصورة عامة تبعا لمتغير الجنس .

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات المذكورة انفا وبعض الدراسات التي لم تذكر فقد افاد من تلك الدراسات في منهجية البحث وتفسير النتائج المتعلقة بموضوع بحثه

إجراءات البحث:

المجتمع وعينة البحث:-بعد تحديد مجتمع البحث من الطلبة البالغ عددهم (2020)طالبا وطالبه حسب احصائية مديرية التربية في المحافظة موزعين على (27)مدرسة متوسطة وثانوية في مركز المحافظة فقد اعتمد الباحث نسبة 10 0/0منهم كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة وبلغ عددهم (200)طالب وطالبة .

أداة الدراسة :

اولا: الأداة المتعلقة بقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية : فقد اعتمد الباحث المقياس الذي وضعه أليس ((allis)وهو يحتوي على (52) فقرة لاعقلانية وأمام كل فقرة تدرج ثنائي (نعم ،لا)تعبر القيمة نعم عن قبول الفكرة اللاعقلانية ويعطي الطالب الذي اختارها علامتان وتعني الاجابة (لا)عن رفض الفكرة اللاعقلانية ويعطي الطالب الذي اختارها علامة واحدة وتكون الدرجة الكلية على المقياس تتراوح بين (52-104)حيث تعبر الدرجة (52)عن رفض المفحوص لجميع الافكار اللاعقلانية اما الدرجة (104)فتعبر عن قبول المفحوص لجميع الافكار اللاعقلانية وتساوي الدرجة العليا التي يحصل عليها المفحوص على كل بعد من الابعاد في المقياس الثلاثة عشر (8)درجات وتمثل درجة عليا من التفكير اللاعقلاني اما الدرجة التي تساوي (4)درجات فتعتبر درجة عالية من التفكير اللاعقلاني اما الدرجة التي تساوي (4)درجات فتعتبر درجة عالية من التفكير العقلاني وتعبر الفقرات (1، 14 ،27 ،40)عن الفكرة اللاعقلانية الاولى و(2 ،15 ،28 ،41) تعبر عن الفكرة اللاعقلانية الثانية والفقرات (29،16،13 ،42)عن الفكرة اللاعقلانية الثالثة والفقرات (4، 17 ،30 ، 43)عن الفكرة الرابعة والفقرات (5 ،18 ،31 ،44)تعبر عن الفكرة 5الخامسة والفقرات (6، 19 ،32 ، 45)عن الفكرة السادسة والفقرات (7 ،20 ،33 ، 46)عن الفكرة السابعة والفقرات (8، 21 ، 34 ،47)عن الفكرة الثامنة ،والفقرات (48، 35 ،22 ،9)عن الفكرة التاسعة والفقرات (10 ،23 ،36 ،49)عن الفكرة العاشرة والفقرات (11 ،24 ،37 ،50)عن الفكرة الحادية عشر والفقرات (12 ،25،38 ،51)عن الفكرة الثانية عشر والفقرات (13 ،26 ،39 ،52)عن الفكرة الثالثة عشر وقد مر المقياس بإجراءات معامل الثبات والصدق نظرا لمرور فترة طويلة على اشتقاق الخصائص السيكومترية له من خلال تطبيقه على عينة من الطلبة لاستخراج الثبات وعرضه على مجموعه من الخبراء في مجال التخصص وقد تأكد الباحث من ان فقرات المقياس تقيس ما وضع لأجله .

ثانيا:-اداة قياس الصحة النفسية :-

لقد اعتمد الباحث مقياس الصحة النفسية المعد من قبل (سيد يوسف)والمتكون من (15)فقرة وأمام كل فقرة بديلين يعطي البديل الأول درجة واحدة والبديل الثاني يعطى صفرا وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (15-صفر)درجة حيث تشير الدرجة صفر على انخفاض شديد في مستوى الصحة النفسية وتشير الدرجة (15)الى ارتفاع في مستوى الصحة النفسية (ملحق 2).

وقد مر المقياس بالاجراءات التي مر بها المقياس الاول للتاكد من ثباته وقياسة لما وضع من اجله .

إجراءات التطبيق ونتائج البحث:-

بعد إكمال الإجراءات السالفة الذكر على المقياس تم تطبيقهما على عين البحث (200)طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية وقد توصلت الدراسة الى:-

*-فيما يتعلق بالهدف الأول معرفة انتشار الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتم ترتيب الافكار اللاعقلانية تنازليا وكما في الجدول (1).

ويتضح من الجدول (1) ان المتوسطات الحسابية تراوحت بين (5،11 -5،75)حيث ان اعلى متوسط حسابي كان للفكرة اللاعقلانية التاسعة وان اقل متوسط كان للفكرة اللاعقلانية الثالثة وقد حصلت جميع الأفكار اللاعقلانية على متوسط حسابي أعلى من (5)وهذا مما يؤشر ارتفاع في مستوى انتشار الافكار اللاعقلانية بين افراد عينة الدراسة من طلبة الدراسة الثانوية في محافظة الانبار ,وكما يشير الى ذلك الجدول (1)

جدول(1)

يبين ترتيب الافكار اللاعقلانية تنازليا:

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
التاسعة	5/ 75	1/37
الثالثة عشر	5/ 72	1/08
السابعة	5/71	0/ 86
الثانية عشر	5/70	5/ 70

الثامنة	5/ 47	0/83
الرابعه	5/36	0/94
الحادية عشرة	5/24	0/86
الخامسة	5/22	0/93
الثانية	5/20	0/ 84
الأولى	5/17	0/96
العاشرة	5/12	0/85
الثالثة	5/11	0 /78

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني:-

ما مستويات الصحة النفسية لدى افراد عينة الدراسة من خلال حساب التكرارت والنسب المئوية لاجابات الطلبة عينه الدراسة على مقياس الصحة النفسية وجد ان الطلبة حصلوا على الدرجات المؤشرة وكما في الجدول (2).

جدول (2)

يبين مستويات درجات الطلبة على مقياس الصحة النفسيه

المستوى	التكرار	النسبة المئويه
المنخفض	19	0/0 25
المتوسط	46	0/0 56 ،25
المرتفع	15	/0 75،18
المجموع	80	0/100

يتبين لنا من الجدول (2) ان أكثر الطلبة كانوا ضمن المستوى المتوسط للصحة النفسية وقد بلغت النسبة المئوية (56.25) اما افراد العينة من المستوى المنخفض للصحة فقد بلغت 25%بينما كانت نسبة افراد العينة من ذوي المستوى المرتفع للصحة النفسية فهي (18.75 %) . وهذا مما يوضح ان اغلب الطلبة يتمتعون بالصحة النفسية بصورة مرتفعة وهذا مما يعد مؤشرا جيدا على الرغم من الظروف والمشكلات المختلفة التي تواجههم .

وفيما يخص نتائج الاختبار التائي للاختلاف في توزيع لافكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الجنس اتضح ان الفروق في المتوسطات الحسابية لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الافكار العقلانية تعزى إلى متغير الجنس في جميع الأفكار إذ ان القيمة المحسوبة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) كذلك أظهرت النتائج الإحصائية ان الفروق بين المتوسطات الحسابية لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير التخصص في جميع الأفكار اذ لم تبلغ قيمة المتوسط مستوى الدلالة تبعا لمتغير التخصص عند مستوى (0.05) .

اما في متغير الصحة النفسية وهل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) لدى إفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص .

وعند إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في الصحة النفسية تبين ان المتوسط الحسابي لعينة الذكور (27.05) والانحراف المعياري له (9.98) بينما كان المتوسط الحسابي لعينة الإناث (28.29) والانحراف المعياري (10.8) ووجدت قيمة (ت) المحسوبة (0.75) ومستوى الدلالة (0.01) حيث تشير النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في الصحة النفسية تعزى الى متغير الجنس في جميع الأحوال – حيث لم تبلغ قيمة(ت) مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) وهذا مما قد يعزى الى طبيعة المجتمع السائد في مجتمع الدراسة .

وفيما يخص نتائج الاختبار التائي (t–test) في مستويات الصحة النفسية تبعا لمتغير التخصص حيث اتضح ان الفروق بين المتوسطات لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية حيث لا توجد فروق ذات دلالة في مستويات الصحة النفسية تبعا لمتغير التخصص (العلمي –الأدبي) اذ ان قيمة (ت) المحسوبة لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية تبعا لمتغير التخصص (العلمي – الأدبي) عند مستوى (0.05) ويعزوا الباحث هذه النتيجة إلى أن عينة الدراسة يتعرضون لنفس الخبرات الدراسية والظروف الاجتماعية .

اما عن الهدف الآخر عن الفروق في الأفكار العقلانية تبعا للصحة النفسية عند الطلبة في المرحلة الثانوية . فقد وجد ان المتوسط الحسابي للفرع الأدبي (27.56) والانحراف المعياري (10.92) فيما يبلغ المتوسط الحسابي لمجموعة العلمي (27.69) والانحراف المعياري (10.94) وهذا مما قد يعزيه الباحث الى ان عينة الدراسة يتعرضون لنفس الظروف الاجتماعية . كما وجد ان هناك علاقة ارتباطية (سلبية)

يبين متغيري الدراسة اي كلما زاد مستوى الافكار اللاعقلانية انخفض مستوى الصحة النفسية لدى افراد العينية . وهو نتيجة طبيعية .

مناقشة النتائج:-

أظهرت النتائج ارتفاع نسبة الأفكار اللاعقلانية وهذه النتيجة تشير الى ان الأفكار الواردة في نظرية (أليس) لا تقتصر على مجتمع معين بل هي موجودة في العديد من الثقافات وتتفق هذه النتيجة مع العديد من النتائج التي توصلت إليها الدراسات وقد يعزى انتشار هذه الأفكار الى أسباب عدة قد يكون لنوعية التربية والتنشئة الاجتماعية حيث ان الكثير من المؤسسات تقلص من دور الطالب وتعتمد في تربيته على الآخرين ولم تمنحه الفرصة في محاولة اتخاذ القرار الخاص بة وقد يكون لبعض المؤسسات التربوية بعض الأنماط في التنشئة التي تنشر بعض الافكار اللاعقلانية نتيجة للضبط والحماية الزائدة في الكثير من العوائل في المجتمع العراقي .

اما فيما يتعلق بنتائج مستوى الصحة النفسية لإفراد عينة البحث فقد أشارت النتائج الى ان هناك اختلاف في مستويات الصحة النفسية وان غالبية الطلبة يتمتعون بصحة نفسية جيدة وهو منسجم مع التوزيع الطبيعي للصحة النفسية وهي نتيجة ايجابية لصالح الطلبة من افراد العينة .اما عن نتائج الافكار اللاعقلانية تبعا لمتغير التخصص تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية وهذا يشير الى وجود تجانس في مجتمع الدراسة كونهم يتعرضون لنفس الظروف والضغوط الاجتماعية .

التوصيات:-

اما عن التوصيات التي يقترحها الباحث من خلال دور الأسرة في توجيه الشباب لمواجهة العولمة ويتمثل دورها بالاتي :

1-تأكيد الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي للأمة العربية في مختلف أوجه التعامل اليومي من خلال ابراز صفحاته المضيئة .

2-العمل على إشاعة ثقافة وإرادة النقد البناء المتواصل وتفتح عقول الشباب .

3-اعتماد الأسرة الرؤيا للحياة والتي تجعل الإنسان محور اهتمامها .

4–ترسيخ القناعة في عقول الشباب بان البقاء للأصلح والأكثر نفعا للإنسانية استنادا إلى قوله تعالى ((وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)

5–التوضيح لأبنائها الشباب أفكار العولمة والتي تنادي بتذويب الخاص في الجماعي وإحلال الدخيل مكان الأصيل وبما ان الثقافة كانت ولا تزال اكبر ملاذ للخصوصية والذاتية الإنسانية بكل تركيباتها المتجانسة .

6–ان توضح للشباب ان الوقوف في وجه العولمة يتطلب التنسيق عبر العمل الجماعي لأن الاخطار التي تنطوي عليها هجمتها الشرسة المتوحشة تهدد مصالحنا جميعاً.

7–ان يدرك الشباب بأهمية ان يكون للعرب المسلمين مرجعية غنية بالتجارب والخبرات التي تمكنهم من تجاوز المطالبة النظرية إلى العمل والانجاز من خلال المراهنة على إستراتيجية توازن المصالح على كافة المستويات .

8–توضيح أهداف العولمة والتي تسعى الى تحطيم كل ما هو نفسي (سيكولوجي)جماعي عن طريق زرع وإشاعة الأفكار اللاعقلانية في عقول الشباب واكتساب الهيمنة من خلال ما تسميه بالتجارة الحرة .

9–ان تقوم الأسرة وبالتعاون مع المؤسسات الثقافية والاجتماعية في الوطن العربي والإسلامي بتوضيح أهداف العولمة بانها ثقافية ورافضة لجميع الثقافات الأخرى من خلال :–

ا–عملها على اختراق وتهجين العقول للثقافات الأخرى .

ب:–التعامل مع الآخرين من الثقافات الأخرى بطريقة لا إنسانية .

ج:–العمل على طمس معالم التراث والعادات والتقاليد عند الشعوب وأكثرها تركيزا التراث العربي الإسلامي لما تشعر من تهديد لمصالحها وبذلك تجعل العالم يصبح إمبراطورية غربية يسيطر عليها الرأسماليون ويقوم على خدمتها فقراء العالم .

10–التوضيح للشباب بضرورة العمل على صياغة مكونات المجتمع بعيدا عن تأشيرات الغرب

11–تشجيع الشباب على التجديد والحداثة ولكن في إطار المحافظة على الأصول وإحياء القيم التراثية العربية .

12-إبراز دور العلماء العرب الذين خدموا هذه الحضارة ويمثلون قاسما مشتركا لدى الشعوب .

المقترحات:

يقترح الباحث :-

1-إجراء دراسات أخرى تشمل فئات أخرى من أبناء المجتمع مثل الجامعات والمؤسسات الإنتاجية – وفي مراحل دراسية مختلفة .

2-بناء برامج إرشادية وتطبيقها في الجامعات والمؤسسات التعليمة بما يساعد على تبصير الطلبة بواقعهم وما يحيط بهم من أخطار أهمها خطر العولمة .

3-إجراء دراسات توضح أهمية انتماء الشباب إلى مؤسسات ثقافية واجتماعية تعمل على توضيح أهداف العولمة وتسليحهم بالأفكار التي تتحدى ما تحاول تلك الجهات زرعه في نفوس شبابنا العربي .

المصادر :

1- إبراهيم ، عماد (1990) دراسة التفكير اللاعقلاني من حيث علاقته بالقلق والتوجيه الشخصي لدى عينة من الشباب الجامعي – رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة الزقازيق . مصر .

2- أحمد ، عبد الله عثمان (2004) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى معلمي مدينة تعز . جامعة صنعاء اليمن .

3- بني يونس ،محمد (2007) مستويات الصحة النفسية بأبعاد التوجيه الزمني عند عينه من طلبة الجامعة الأردنية – مجلة دراسات المجلد (34) العدد (1) الجامعة الأردنية . عمان .الأردن.

4- الجعافرة ، سمية عبد الحميد (2003) الصحة النفسية للعاملين وعلاقتها ببعض المتغيرات في بيئة العمل ، رسالة ماجستير غير منشورة .الجامعة الأردنية .عمان.الأردن.

5- الحياني،صبري بردان علي(2008) الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة – دار صفاء للنشر والتوزيع .عمان .الأردن .

6- _____ (2011) الإرشاد التربوي والنفسي الإسلامي ونظرياته ط1 . دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان .الأردن .

7- الكبيسي ،عبد الواحد حميد و الحياني ،صبري بردان (2012) الارشاد والتوجيه التربوي . مركز ديبونو لتعليم التفكير ط1 . عمان . الاردن .

8- الداهري ، صالح حسن (2005) علم النفس الإرشادي .ط1 .دار وائل للنشر .عمان .الاردن .

9- رتيب ، ناديا (2000) العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعية لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق .رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق.سوريا .

10-الريحاني ، سليمان(1987) الافكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الاردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير العقلاني . مجلة دراسات المجلد (4) العدد(5) الجامعة الاردنية .عمان . الاردن .

11-الشخانية ، احمد (2005) اساليب التكيف للاحباط وعلاقتها بالصحة النفسية لدى العاملين في شركة الاسمنت الاردنية .رسالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الاردنية . عمان . الاردن .

12-عبد الرحمن ، محمود السيد ومعتز السيد (1994) الافكار اللاعقلانية لدى الاطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم .مجلة دراسات نفسية .المجلد(4) العدد (3) مصر .

13-الفيصل ،محمد (1992) علم الصحة النفسية .ط1 مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة . مصر .

14-كفافي ،علاء الدين (1995) الصحة النفسية . مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة .